



كرد على

للقصصى الروسى بوشكين

« كرد على » بلنارى بولده . وهذا اللقب فى اللغة التركية يطلق على ذوى الجراءة والقوة ، ولا أعرف ماهو أصل الاسم الذى يسمى به بطل هذه القصة فقد أطلق عليه لقب « كرد على » وعرف به وأصبح شخصية مخوفة مرعبة فى أنحاء « مولداڤيا » لكثرة ما ارتكبه من العدوان

ولما أعلن إسكندر أبسلانتي الثورة وأخذ فى حشد المتطوعة جمع له كرد على أصحابه القدامى من قطاع الطرق ومن على شاكلتهم وكان هؤلاء لا يدركون حقيقة السبب فى نشوب الثورة ؛ فقد كان مشيرها يبنى من ورائها تحرير اليونان . ولكنهم كانوا يرون فى الحصول على الثروة من أسلاب الأثراك أو أهل مولداڤيا سبباً

كافياً لنشوب أية ثورة
وكان إسكندر أبسلانتي شجاعاً ، ولكن لم يتوافر لديه من الصفات ما يكتفى لتنفيذ المهمة التى اضطلع بها ، فلم يستطع السيطرة على رجاله الذين لم يكونوا يحترمونه ولم يكونوا يشقون به وبعد الموقعة التى أفضى فيها زهرة الشباب اليونانى أشار عليه بورداكى البيوتى بالتخلف . وتولى هو مكانه . وهرب أبسلانتي إلى حدود النمسا ثم أرسل لعنائه إلى الشعب الذى كان يقوده واصفاً رجاله بأنهم خونة جبناء سفلة

ولكن هؤلاء الموصوفين بالخيانة وبالجن هلكوا تحت أسوار معبد سيكوا أو على ضفاف نهر بروت وهم يدافعون دفاع الستميت جيشاً يربو عدده على عشرة أمثال عددهم
وكان كرد على فى فرقة جورج كانتا كوزين الذى يصح أن يقال عنه ما قيل عن أبسلانتي

وفى الليلة التى حدثت فيها موقعة أسكولانا استأذن كانتا كوزين السلطات الرسمية ، وتخلف عن فرقته منضياً إلى جيشنا فبقيت فرقته بغير قائد ، ولكن كرد على وسفيايوس وكاتاجونى وغيرهم لم يكونوا بحاجة إلى قائد

والبيت قبل علاجه من عيب (الإقواء) هكذا :

زعم البوارح أن رحلتنا غداً وبذاك خبرنا الغراب الأسود
انظر قمة البيت فى الأغاني وغيره

على من هو

بالجميع القوي

أين كنا . . وكيف أصبحنا ؟ . .

كنا ساديين فى ظلمات بعضها فوق بعض . إذا أخرج الإنسان يده لم يكدرها ، وقد تحالفت علينا الملل الاجتماعية ، والاقتصادية والسياسية . فأصبحنا نعيش فى النور ، نطلنا الحرية بلوائها الجديد ، وظلها الوارف المديد ! ...

كنا نعيش فى مجتمع أنهكته الملل ، ودب فيه الفساد ، وتغلغل فى كل مراقبه وأركانه ، وتمسكت فى مصيره طائفة مرفتها مصالحها الشخصية من مصالح الوطن ، فلم يصبحنا نعيش فى مجتمع

سححت أوضاعه ، وعولجت أداؤه !

كنا أمة تفرقت كلمتها ، وتمددت أحزابها ، كل حزب بما لديهم فرحون . . . يكيد بعضنا لبعض . . . قضعفت قوتنا ، وتبعثرت جهودنا ، وضربت القوضى علينا أطنابها ، وقعدا الكثيرون عن العمل المجدى الثمر . . . فأصبحنا أمة صهرتها الأحداث ، فجعلت منها كتلة واحدة ، يحدوها هدف واحد ، وتسمى إلى غاية واحدة ، شعارها « الاتحاد والنظام والعمل » !

كنا نعيش بلا أمل . . . فأصبحنا نعيش والأمل يعلأ قلوبنا ، والإيمان يعمر صدورنا ..

فأين كنا بالأسس ؟ وكيف أصبحنا اليوم ؟

إنها رحمة الله الواسعة أدركتنا ، فاقشلتنا من وهتنا . . . ونمتت الكبرى أظلتنا . . . فلتحدث بنعمته . . . ولنسأله المزيد من رحمته !

عيسى منولى

المساكين بقية من ثوار مولدافيا زملاء كرد على وأن كرد على نفسه كان بينهم

على أن الباشا التركي علم بهذه الحقيقة وطلب إلى السلطات الروسية عملاً بالماعدات أن تسلمهم إليه فاعتقلتهم ولم ينكر كرد على شخصيته ولم ينكر ماضيه وقال :

« ولكنني منذ عبرت نهر بروث على أثر الموقعة لم أمد يدي على أي إنسان ، وقد يكون الأتراك وأهل مولدافيا محقين في عداوتهم إلي لأنني كنت أقطع الطريق عليهم ، ولكنني ضيف على الروس فلماذا يسلموني إلى أعدائي ؟ »

وبعد هذا القول لزم الصمت وانتظر في هدوء ما تقضى به الأقدار في شأنه . ولم يطل أمد انتظاره فإن السلطات لا تنتظر إلى قطاع الطرق نظرة العطف التي يلقونها عليهم الكتاب والشعراء لانصرافهم إلى الجانب الروائي من حياتهم . ومن أجل ذلك سبق كرد على مكبلاً بالحديد إلى السجن فكان يبدو من النظر إلى وجهه أنه ابن الثلاثين . وقد كان طويل القامة عريض الكتفين عظيم القوة عليه علامات الخشونة ، وفي نظرائه زهر وسكينة

ودخل غرفته في السجن موظف تركي أحمر الوجه أشيب الشعر يرتدي ثوباً عسكرياً قد سقطت منه ثلاثة أزرار . وفي وجهه كتلة حمراء من اللحم مثقوبة تقوم في ذلك الوجه مقام الأنف . وكان في يده أوراق أخذ يتلوها وهو يمين حين وحين ينظر إلى كرد على وهو يصني إليه باهتمام

وبعد أن فرغ الموظف من القراءة طوى الأوراق وصاح في خشونة بأن يحمل السجين إلى مدينة جاسي ، فالتفت كرد على إلى الموظف وتمتم في صوت بهدج ، وقد تساقطت من عينيه المبرات وتغير شكله تغيراً عظيماً ؛ وعرفته رعشة جملة لأصفاذه وأغلاله رنيناً أزعج الموظف فتهقّر ثم صدع السجين بالأمر فاستسلم للجند الذين حملوه إلى عربة جرت به في الطريق

قال موظف صغير لذلك الموظف العسكري : « بالذي قاله لك كرد على ؟ » فأجاب وهو يتسم : « لقد طلب إلي أن أعني زوجته وإبنته اللذين يمشيان غير بعيد في مدينة كبليا . وهي من

ولم توصف موقعة أسكولانا على ما يظهر بالوصف الذي تستحقه فتخيل سيمائة رجل من الألبان واليونان والبلغار وحشالات كل الأجناس وليس فيهم من يعرف شيئاً عن فنون الحرب ... تخيل هؤلاء أمام خمسة عشر ألف فارس من فرسان الجيش التركي العظيم عسكرت هذه الفرقة أمام نهر بروث وأمامها مدفعان قل في الفرقة من يعرف كيف يستعملان . وكان بود الأتراك أن يبدأوا بإطلاق النار ولكنهم في تشبث وعناد أرادوا أن نكون نحن البادئين

وكان قائدنا بحمد الله لم يسمع قط صوت رصاصة تطلق ، فلما بدأ الجيشان بإطلاق الرصاص في الهواء نفرسمه ، ونفد صبره ، وتقدم جيشنا متوعداً الجيش التركي بثباته ثم ارتبك فلم يعرف ماذا يفعل . ثم بدا له أن يجري فجري على شاطئ النهر وجري وراءه جيشه . وفي أثره كتلة الجيش التركي

وكان هذا القائد الذي هدد جيش الترك بإصبعه يدعى خوتشفسكي ولا أعرف ماذا صار إليه أمره

وفي اليوم التالي هاجم الأتراك الثوار وعلى خلاف عادة الترك لم يستعملوا المدافع ، بل استعملوا السلاح الأبيض ، فكنت ترى الرمح في يد كل جندي . ولم يكن الأتراك قد استعملوا الرماح من قبل . وكانت رماحهم رؤسية سلبوها من جنودنا في موقعة سابقة . جرح كرد على في تلك الموقعة ، وقتل سفيانوس . وكان كائنات جوفى عظيم الجسم فأصابته حربة في بطنه فاستل سيفه بإحدى يديه ، وقتل نفسه حتى لا يموت بسلاح العدو

وبانتهاء هذه الموقعة تم النصر للأتراك . وخلصت مولدافيا من الثوار إلا ستمائة ألباني نشردوا في أنحاء بسارابيا . ومع أنهم كانوا لا يكادون يحصلون على القوت فإنهم كانوا شاكرين حماية روسيا وكانوا يرون جلوسا في المقامى الصغيرة في بسارابيا التركية الروسية وعلى أفواههم أقصاح القهوة . وقد أخذت الرثانة تبدو على أكسيتهم السلونة وأحذيتهم الحمراء . ولكن طرايشهم الحر المطوية ذات الزر الطويل كانت لا تزال مائلة إلى أحد الجانبين . وكانت الخناجر والمسدسات لا تزال على مناطقهم ، ولكن أحدا لم يشك فيهم ، فقد كان من المحال أن يتصور إنسان أن هؤلاء

هذا في دقيقتين . حلوا وثاق وأعطوني خنجراً
ففكر الأتراك ثم قالوا ؛ أى ضرر في إجابته إلى ما يطلب ؟
نحن سبعة . فلنحل وثاقه ولنعطه خنجراً
وما أغرب الشمر الذي شمر به عند ذلك ! لقد تناول الخنجر
وأخذ يحفر . وفي أثناء عمله أعمد الخنجر في صدر أحدهم وتركه في
صدره واختطف من منطقة المصاب مسدسين
وما يزال كرد على إلى اليوم يقطع الطريق بالقرب من جاسي
وقد كتب منذ أيام إلى حاكم المدينة يطلب إليه أن يترك في مكان
عينه خمسة آلاف ليقى ، متوعداً بأنه إن لم يرسلها فهو ميت لاعالة
وقد أرسل إليه هذا المبلغ
وهنا هو كرد على

ع . ١٠

آلام فرتر

للأستاذ أحمد حسن زيات

هي القصة العالية الواقعية الخالصة للشاعر
الفيلسوف « جوته » الألماني

ثمها ٢٥ قرشاً عند أجرة البريد

قوى بلناريا فإنه يخشى أن تؤذيهم الجاهير بسية
والجاهير حتى

ووصل كرد على إلى مدينة جاسي لحاكم أمام الباشا فحكم
بإعدامه ، ولكنه أرجأ موعد التنفيذ إلى يوم عيد . وحجز
المحكوم عليه في السجن إلى أن يحين الموعد

وتولى حراسته في السجن سبعة أتراك هم في صمم أنفسهم
لا يختلفون شيئاً عن كرد على لأنهم قطاع طريق مثله . ولذلك
كانوا يحترمون ويصغون في دهشة ولذة إلى ما يقصه عليهم من
الأحداث

ونشأت بين السجين وبين حراسه مودة وصداقة . وفي يوم
من الأيام قال لهم كرد على : « أيها الإخوان ! إن ساعتي قريبة
وليس يستطيع إنسان أن يفر مما قدر عليه ، فسأترككم ولكنني
أريد أن أترك لكم أثراً تذكروني به »

أرهب الأتراك آذانهم ليسمعوا ، واستمر كرد على يقول : «
أيها الإخوان ! منذ ثلاثة أعوام كنت من قطاع الطريق في منفر
ميجالاكي . ودفنا بالقرب من هذه المدينة آنية مملوءة بالمال . ثم
منعتنا ظروف الثورة والحرب عن أن نستردّها وسأدلكم عليها
فهي لكم »

كاد الأتراك أن يفقدوا وعيهم ، وكان السؤال الوحيد
الذي يخطر ببال كل منهم هو كيف يستطيع الوصول إلى مكان
هذه الآنية . وراوا أنهم لا يستطيعون ذلك إلا بإرشاد السجين
نفسه . فلما أقبل الليل ، فكوا الحديد عن يديه ورجليه وربطوه
بجبل ثم أطلقوه وساروا خلفه خارجين من المدينة

قادم من مكان إلى مكان فشوا مسافة طويلة . وأخيراً وقف
أمام صخرة عظيمة وقال : هنا تحت هذه

وقد الأتراك يتدبرون . ولما استقر رأيهم أخرج أربعة منهم
الخنجر ، وأخفوا بحفرون بها حول الصخرة . وبقي ثلاثة منهم
في الحراسة . وجلس كرد على فوق الصخرة ينظر ويرقب ؛ ثم
قال بعد مدة : ألم نجدوها ؟ فقالوا كلا

فأظهر أنه قد سبره وقال : من أي نوع من الناس أنتم ؟
حتى حفر الأرض لا تستطيعونه ؟ إنني كنت أفرغ من عملكم

تظهر قريبا الطبعة الجديدة
من كتاب

في أصول الأدب

مُخَاصِرَاتٌ وَمُقَابَلَاتٌ فِي الْأَدَبِ الْعَرَبِيِّ

للاستاذ أحمد حسن الزيات

من موضوعاته الأدب وحفظ العرب من تاريخه ، العوامل المؤثرة في الأدب ، التقد عند العرب وأسباب ضعفهم فيه ، تاريخ حياة أئمة
ليلة وليلة ، أثر الثقافة العربية في العلم والعالم ، الرواية المسرحية والملحمة وتاريخها وقواعدها وأقسامها وكل ما يتصل بهما ، وهو
بحث طريف يبلغ نصف الكتاب

ثمنه خمسة وعشرون قرشاً عدا أجرة البريد

الرسالة

مجلة الأدب العالي

تجدد في أول يناير

في الشكل ، والموضوع ، والتحرير والحجم
لتسليح العهد الجديد الذي بدأته مصر في الثقافة والحضارة